

## بيان صحفي

## إعلان الجزائر... تثبيت لقوائم سلطة متآكلة وتعلق بالوهم وسعي لإحياء منظمة يجب دفنها

بينما تشتد هجمة كيان يهود على أهل الأرض المباركة فلسطين قتلاً وحصاراً وتنكيلاً، وبينما تعيث قطعان مستوطنيه فساداً واعتداءً على الناس، وقد ازدادت اقتحاماتهم للأقصى كثافة ووقاحة، وبينما يجابه أهل فلسطين وأبناؤهم كيان يهود بكل صلابة وبطولة، وجرأة وشجاعة، تجتمع الفصائل في الجزائر تحت رعاية النظام الجزائري للتوقيع على اتفاق مصالحة جديد تحت اسم "إعلان الجزائر"!

إن ما تم الاتفاق والتوقيع عليه في الجزائر لم يكن من جانب الفصائل إلا استمراراً في إدارة العبث، والنهج السقيم الذي آل بقضية فلسطين وأهلها إلى العنت والضياع والتردي، وذلك أن أهل فلسطين لا يقيمون وزناً للمشهد الممل أو المتكرر الأنف الذكر، ومن ذلك أن اتفاق المصالحة المذكور لم يكن في فحواه وبنوده أكثر من محاولات لإعادة تثبيت قوائم السلطة المتآكلة التي انبثقت عن اتفاق أوصلو، وإحياء لأجسام ميتة كالمجلس الوطني، ومنظمة التحرير التي لم تكن في نشأتها وسيرتها ومالها ووجودها إلا وبالاً على فلسطين وقضيتها وعنواناً للتنازل والانبطاح والخيانة، وهي التي بادعائها حصرية الحق في تمثيل أهل فلسطين، قد سلختهم عن أمتهم ورمت بالقضية في جحر المجرمين المستعمرين من القوى الكبرى!

إن الانقسام الذي يجري الحديث حوله هو في واقعه أقرب إلى انقسام الفصائل عن أهل فلسطين مما هو انقسام الفصائل عن بعضها، ذلك أن أهل فلسطين موحدون تجاه النظرة إلى عدوهم، وهم موحدون في موقفهم من رفض التنازل عن فلسطين، ومن الخيانة والتنسيق مع كيان يهود، وهم موحدون في حبهم للأبطال من أبنائهم ولشهادتهم وأمهاتهم ولأقصاهم، وموحدون في النظرة إلى سخافة الوهم المسمى مجتمعاً دولياً وقوانين دولية، وخاصة أن هذه الفصائل المجتمعة لا يجمعها إلا رغبتها في إعادة ترتيب مواقعها وفق مصالحها، وانضوائها تحت إطار السلطة والمنظمة ضمن دورها الخياني وإطارها المرسوم ومهمتها التي حددتها لها القوى الكبرى الاستعمارية.

وأخيراً فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، وإن الكلام عن عبثية اتفاقيات تقوم على إحياء مؤسسات يجب دفنها ودفن حقيقتها، لا يعني أن البديل يجب أن يكون استمرار صراع وقوده أهل فلسطين وأبناؤهم، فإن من البديهي أن كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه، وماله، وعرضه، وقطع رحمته، والفرقة معه، بل يعني أن الاعتصام يجب أن يكون بحبل الله وشرعه ونظرته للقضايا، وأن تتوحد النظرة على حلال الله وحرامه وما يقتضيه حبل الله والإسلام من نظرة وحلول، ومنها نبذ كل خيانة وتنازل، وكل لجوء إلى القوانين الدولية التي وضعها أكابر المجرمين من الدول الكبرى لتثبيت كيان يهود كما هو حل الدولتين الأمريكي، ومنها التوجه إلى الأمة متجاوزين أنظمتها العملية المتأمرة - ومنها النظام الجزائري - والتي لا هم لها إلا تصفية قضية فلسطين، ومخاطبة قوى الأمة وجيوشها لتحميلهم واجب تحرير فلسطين وأهلها وأقصاها، بوصفه واجبا شرعياً في أعناق المسلمين جميعاً، بدل الدوران في العجز والتردي كما هو حال السلطة والفصائل، فنداء الحق للأمة واستنهاضها أولى وأجدى وأدعى لنصر الله من نداء الباطل وأوهامه وقوانينه الدولية. وإن ألف مصالحة وألف اتفاق لا يغير حال أهل فلسطين وقضيتهم حتى تتغير النظرة والمفهوم وتعاد على أساس الإسلام، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾. وإن التردي سيبقى قائماً ما لم يتم السير على صراط الله المستقيم، ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة - فلسطين